العرب
الجمعة 2020/11/27
السنة 43 العدد 11894

قيس سعيد يخذل الحكومة في مواجهة الاحتجاجات ليكسب ود الشعب

دائرة الاحتجاجات تتسع وسط مخاوف من عجز المشيشي عن تطويقها

تعيش تونس على وقع جدل يتصاعد حول غياب موقف رسمي من الرئيس التونسي قيس سعيد بشأن الاحتجاجات التي اجتاحت البلاد مجددا للمطالبة بالتنمية والتشغيل، في وقت يرى منتقدوه أنه قرر النأي بنفسه عن التدخل في التحركات الاجتماعية المتنامية لكسب ود الشعب.

خالد هدوي

تونس – أثار غياب الرئيس التونسي قيس سعيد عن المشهد الحالي الذي تشهد فيه تونس أزمات اجتماعية واقتصادية وسياسية، اتبعتها احتجاجات متصاعدة في العديد من مناطق البلاد تساؤلات عن الأسباب الكامنة وراء ذلك، مما دفع منتقديه إلى التكهن بأنه يسعى للنأي بنفسه عن تأزم الأوضاع لكسب تعاطف الشعب.

وطيلة الأيام الماضية شهدت تونس احتجاجات متصاعدة في ولايات (محافظات) قفصة وقابس وسيدي بوزيد وباجة والقصرين وغيرها، فيما لم يسجل سعيد غير إطلالة يتيمة في أعقاب لقاء جمعه برئيس الحكومة هشام المشيشي، وهو ما زاد من حدة الانتقادات الموجهة إليه خاصة أن الاحتجاجات ذهبت إلى أقصاها حيث تم غلق بعض مواقع الإنتاج.

وأكد سعيّد على وجوب الحرص على توفير المواد الضرورية للتونسيين والتونسيات في مختلف مناطق الجمهورية، داعيا إلى تطبيق القانون على كل من يسعى إلى قطع الطرقات والحيلولة دون وصول المواد الغذائية والأساسية للمواطنين.

حاتم المليكي

هناك تقصير من الرئيس الذي يتوجب عليه الخروج للعلن

كما شدّد على ضرورة تكاتف الجهود من أجل تجاوز الصعوبات المالية التي تمر بها البلاد بعيدا عن الانقسامات، داعيا إلى وضع مصلحة الوطن والمواطنين فوق كل الاعتبارات.

واتسعت دائرة الاحتجاجات في المناطق المحرومة التي طالبت بتوفير فرص العمل والاستثمارات وغيرها من المطالب في مشهد بات ينذر بشتاء ساخن ينتظر حكومة المشيشي التي زكاها البرلمان مؤخرا.

وتأتي التحركات الاحتجاجية بعدما توصّل سكان ولاية تطاوين (جنوب) في أعقاب أشهر من إعاقتهم إنتاج النفط في الصحراء، إلى اتفاق مع الحكومة التي تعهّدت في السابع من نوفمبر بتوفير فرص عمل وأرصدة مالية لتمويل مشاريع في هذه الولاية.

وبعد مرور يومين على الاتفاق قال رئيس الحكومة هشام المشيشي في تصريح مثير إن النهج الذي "تم اعتماده في تطاوين والقائم على الحوار سيعمم على كافة الولايات خاصة منها المتأخرة في سلم التنمية".

وبينما تفاوض حكومة المشيشي، التي تجد نفسها ممزقة بين استحقاقات في البرلمان على غرار تمرير موازنة البلاد للعام المقبل، المحتجين يطرح "صمت" قيس سعيد العديد من التساؤلات في وقت يحتاج فيه العاطلون والمهمشون خطابا واضحا ومتزنا لطمأنتهم وتشخيص واقعهم المعيشي وفقا لمراقبين.

ويعود آخر موعد لخطاب مباشر للرئيس سعيّد مع الشعب إلى نحو شهر، ولم يظهر الرئيس التونسي في خطاب تلفزيوني لشرح الأوضاع والمستجدات، أو لطمأنة الرأي العام في البلاد بل يواصل تمرير رسائله عبر حكومة المشيشي.

ويرى النائب في البرلمان حاتم المليكي "أن الرئيس سعيد مطالب بضمان وحدة البلاد واستقلالها دستوريا، وهناك تقصير واضح من الرئيس ويتوجب عليه الخروج للعلن باعتبار الوضع الدقيق الذي تشهده البلاد".

وأضاف المليكي في تصريح لـ"العرب" "هناك مسألة تتعلق ببعض المبادرات التي لا ترتقي إلى مستوى حوار وطني بل تنحصر في مجال التسويات السياسية ولم يتفاعل معها الرئيس سعيّد (..) ويبدو أن هناك أطرافا تدفع نحو توتير العلاقة ين سعيد والمشيشي".

وسجلت تونس، التي فاقمت الجائحة صعوباتها الاقتصادية، تراجعا قياسيا بنسبة 7 في المئة في إجمالي ناتجها المحلي، وتتوقّع عجزا قياسيا في موازنتها للعام 2021.

ويبدو أن ما راهن عليه الرئيس سعيد من خلال مقولته الشهيرة "الشعب يريد"، بدأت بوادره تظهر تدريجيا من خلال التنسيقيات الجهوية التي وضعت المحتجين في تواصل مباشرة مع السلطة، إما عبر التفاوض والجلوس إلى طاولة الحوار، وإما عبر المعالجات الأمنية، وهو مشهد يتكرر في الكثير من الجهات.

وفي الوقت الذي تحتدم فيه أطوار معركة "لي الذراع" بين الحكومة والمحتجين، يكتفي الرئيس سعيد بالمتابعة من بعيد دون تصريح أو تلميح أو قرار، في خطوة يرى متابعون أنها بمثابة استثمار "سياسي" ينتظر سعيّد قطف ثماره.

ويرى مراقبون أن الرئيس صاحب فكرة التنسيقيات ينأى بنفسه اليوم عن الحكومة لكسب تعاطف وتأييد شعبي.

وأفاد السياسي والقيادي السابق بحركة نداء تونس بوجمعة الرميلي في تصريح لـ"العرب"، "أن الدستور التونسي يعطي أهمية كبيرة للرئيس في الأزمات والمخاطر لأنه المسؤول الأول على الأمن القومي (..) التونسيون في حيرة من هذا الغياب، والوضع حرج وما كان على سعيد أن يترك الشعب ينتظر خلافا للرئيس الراحل الباجي قائد السبسي الذي كان يتحرك ولا يصمت".

وتساءل الرميلي "هل أن الرئيس سعيد غير متمكن من الأمور أم هناك حسابات وخلفيات أخرى، لأنه هو من أتى بالمشيشي المحسوب عليه (..) من غير الطبيعي ألا يظهر وهو الذي انتخب لتسيير الشأن الوطني".

وقيس سعيّد (62 عاما) هو أستاذ قانون دستوري فاز في الانتخابات الرئاسية بحصوله على نسبة 76 في المئة من إجمالي أصوات الناخبين. وبذلك يكون سعيد قد تحصل على أصوات قرابة 3 ملايين ناخب، وهو أول رئيس تونسي يتحصل على هذا العدد من الأصوات منذ الثورة متجاوزا بذلك عدد الأصوات التي تحصل عليها الباجي قائد السبسي.

وتتخوف الأوساط التونسية من أن يكون ما يجري ممنهجا ومتناسقا زمنيا واستراتيجيا، ومن شأن هذه الاحتجاجات المتزامنة أن تخلق وضعا أشد تأزما.

ويظل صمت الرئاسة المتواصل مثيرا للجدل، وسط تساؤلات عما إذا كان قيس سعيد يدبر الأمور دون ضجيج ويشتغل على مبادرة اقتصادية واجتماعية.

ويتواصل بولاية قابس (جنوب) اعتصام شباب المنطقة المطالبين بالتنمية والتشغيل مما تسبب في شلل تام لعمل "المجمع الكيميائي" وتوقف الإنتاج، ما أثر سلبا على إنتاج الغاز نتج عنه اضطراب على مستوى التوزيع في ولايات الجنوب الشرقي.

وأعلن الاتحاد الجهوي للشغل بالقيروان (وسط) تنفيذ إضراب عام مع بداية الشهر القادم احتجاجا على تواصل سياسة التهميش وغياب التنمية العادلة.

بوادر صدام بين الحكومة والشارع التونسي

البحرين تنضم للإمارات والأردن بفتح قنصلية في الصحراء المغربية

محمد ماموني العلوي

الرباط – انضمت مملكة البحرين الى الدول العربية التي فتحت قنصليات في الصحراء المغربية في سياق دبلوماسية القنصليات التي تنتهجها الرباط من أجل تثبيت مبادرتها بشأن حل النزاع حول الصحراء والمتمثلة في منحها حكما ذاتيا لكن تحت سيادة المغرب.

وأجرى ملك البحرين حمد بن عيسى آل خليفة اتصالا هاتفيا مع العاهل المغربي الملك محمد السادس تناول العلاقات بين البلدين والتعاون المثمر بينهما.

وأبلغ العاهل البحريني نظيره المغربي بعزم بلاده فتح قنصلية في مدينة العيون التي تعد أكبر مدينة في الأقاليم الجنوبية المغربية.

وقد عبر الملك محمد السادس للملك حمد بن عيسى آل خليفة، عن "شكره العميق" لهذا القرار الهام الذي يعكس "التضامن الموصول" بين البلدين الشقيقين، وعن تقديره البالغ للمواقف الثابتة لمملكة البحرين الشقيقة في دعم السيادة الترابية والوحدة الوطنية للمملكة المغربية.

وكانت دولة الإمارات العربية المتحدة والأردن قد أعلنتا في وقت سابق عن فتح قنصليات لهما في مدينة العيون كأول دولتين عربيتين تقوم بهذه الخطوة.

وبلغ عدد القنصليات في الصحراء المغربية 20 بعد إعلان المنامة عن عزمها فتح قنصلية لها هناك.

وتأتي هذه الخطوة البحرينية في وقت نجح فيه المغرب في كسب دعم واسع للعملية العسكرية التي نفذها من أجل تحرير معبر الكركرات الحدودي مع موريتانيا من عناصر جبهة البوليساريو الانفصالية.

ودعا برلمانيون أوروبيون ممثل الاتحاد الأوروبي السامي للشؤون الخارجية والسياسة الأمنية جوزيب بوريل، إلى دعم جهود المغرب الرامية إلى تأمين النظام وحفظ الأمن في معبر الكركرات الحدودي مع موريتانيا وضمان حرية مرور البضائع والأشخاص في المنطقة.

وجاءت دعوة البرلمانيين الأوروبيين في أعقاب عملية عسكرية خاطفة نجحت خلالها الرباط في تحرير المعبر من عناصر جبهة البوليساريو الانفصالية.

ودعا نحو 20 نائبا برلمانيا أوروبيا، يمثلون المجموعات السياسية الكبرى جوزيب بوريل إلى دعم المغرب في جهوده الرامية لضمان مرور البضائع والأشخاص في المنطقة منزوعة السلاح بالكركرات.

وأفادت البوابة الإخبارية الأوروبية "بوليتيكال ريبورت" الأربعاء، بأن "نوابا برلمانيين أوروبيين ينتمون إلى حزب الشعب الأوروبي، والاشتراكيين الديمقراطيين، و'رينيو يوروب'، إلى جانب عدد من الشخصيات السياسية، دعوا بوريل إلى إعادة إطلاق محادثات السلام حول قضية الصحراء المغربية تحت رعاية الأمم المتحدة".

وعبر هؤلاء النواب عن مخاوفهم إزاء تصاعد التوترات في أعقاب انتهاك عناصر البوليساريو للمنطقة منزوعة السلاح قبل أن يتدخل الجيش المغربي.

ورحب البرلمانيون الأوروبيون بفرض طوق أمني من قبل المغرب يسمح بإعادة فتح معبر الكركرات الحدودي، الذي يعد نقطة العبور الوحيدة بين أوروبا والمغرب وأفريقيا جنوب الصحراء.

وبالرغم من أن العملية الخاطفة التي قامت بها القوات المغربية انتهت بتحرير المعبر وعودة حركة التنقل ومرور البضائع وسط دعم عربي واسع، إلا أن البوليساريو لا تزال تروج لأنها تستهدف الجيش المغربي يوميا.

20

قنصلية في الصحراء المغربية بعد إعلان البحرين عزمها فتح واحدة لها بعد الإمارات والأردن

وردا على هذه المزاعم، قال الناطق باسم الأمم المتحدة، ستيفان دوجاريك، إن البعثة الأممية "مينورسو" لا تزال تتواجد في جميع أنحاء الصحراء، بما في ذلك معبر الكركرات.

وكشف الناطق باسم الأمين العام الأممي، في توضيحه، أن منظمة الأمم المتحدة تتلقى تقارير عن إطلاق نار متقطع على طول الأجزاء الشمالية والشرقية من الجدار الرملي.

وأضاف أن عمليات القصف تقع في الغالب خلال فترة الليل، موردا أن بعثة "مينورسو" تواصل "الاتصال بجميع أصحاب المصلحة المعنيين".

وتأتي هذه المستجدات في وقت لا تهدأ فيه الدبلوماسية المغربية في إطلاع الأسرة الدولية على تطورات الوضع في الكركرات والصحراء، حيث أطلع السفير الممثل الدائم للمغرب لدى الأمم المتحدة، عمر هلال، أعضاء مجلس الأمن على حيثيات التدخل الناجع والناجح الذي قامت به قوات المسلحة المغربية على مستوى هذا المعبر الحدودي.

وتابع عمر هلال في رسالتين للهيئة التنفيذية للأمم المتحدة أن العمل الذي قام به المغرب "لقي ترحيبا وتثمينا بالإجماع من الشعب المغربي بكافة مكوناته، لاسيما سكان الصحراء. كما حظي بدعم قوي ونشط من المجتمع الدولي"، لافتا إلى أن عددا كبيرا جدا من الدول الأفريقية والعربية والأوروبية ومن أميركا اللاتينية والكاريبي ودول أخرى، وكذلك منظمات دولية وإقليمية، أيدت العمل الذي قام به المغرب، والذي مكن من استعادة حرية الحركة في معبر الكركرات.

إخوان ليبيا يسعون لإفشال الحوار السياسي باستدراج الجيش لمواجهة جديدة

بنغازي (ليبيا) – نفى الجيش الليبي بقيادة المشير خليفة حفتر مزاعم الإخوان بشأن حشد قواته إلى سرت غربي البلاد وذلك بالتزامن مع تصعيد إعلامي لافت من قبل الإسلاميين من خلال الترويج لفشل الحوار السياسي و"انقلاب" الجيش على اتفاق جنيف في محاولة على ما يبدو لاستدراجه إلى مواجهة جديدة.

ويرى مراقبون أن إخوان ليبيا يستعيدون بذلك أجواء الحرب في سياق محاولاتهم المستمرة لاستدراج الجيش إلى مواجهة جديدة وإظهاره بأنه المعرقل للعملية السياسية في البلاد التي يريدها هؤلاء أن تكون مخرجاتها على مقاسهم.

وتزامن هذا التصعيد، الذي تضمن اتهامات للجيش بحشد آليات مسلحة وقوات جديدة إلى سرت وهي مزاعم نفاها الجيش، مع تحذيرات دولية وأممية من هشاشة اتفاق وقف إطلاق النار في البلاد.

وقال اللواء خالد المحجوب، مدير إدارة التوجيه المعنوي في الجيش الوطني الليبي مساء الأربعاء، إن الجيش ملتزم باتفاق وقف إطلاق النار واتفاق جنيف ومُخرجاته.

وأضاف المحجوب في تدوينة نشرها على صفحته الرسمية على موقع التواصل الاجتماعي فيسبوك أن "أبواق الإخوان الإعلامية التي بدأت تشعر بنهايتها من خلال ما سيترتب على اتفاقات مجموعة العشرة (اللجنة العسكرية) ولم تتوجه أي قوات للجيش إلى الجبهة".

وأوضح خطأ "ما يروج له الإخوان والميليشيات التي لن تجد لها مكانا في مستقبل ليبيا إن استقرت والمطلوبون دوليا ومحليا ومن يقتاتون من عمليات النهب والتهريب والذين سيجدون القانون والقضاء الذي سيطالهم نتيجة ما اقترفوه في حق الشعب الليبي، الذي أصبح رافضا لاستمرار وجودهم ويأمل في أن تنجز اللجنة العسكرية مقرراتها".

ويأتي تعليق الجيش الليبي في وقت كان قد زعم فيه ما يُعرف بـ"قائد غرفة عمليات سرت الجفرة" العميد إبراهيم بيت المال، أن حكومة الوفاق، التي يرأسها فايز السراج وتعد واجهة الإسلاميين في البلاد، قد رصدت تحركات كبيرة لقوات الجيش في جنوب وغرب سرت.

وأضاف بيت المال في تصريح صحافي أن "هناك أرتالا قادمة من الشرق باتجاه الغرب، وهذا يدل على احتمالية نقض حفتر للعهد، والإخلال باتفاق 5+5".

ولكن العميد خالد المحجوب نفى ذلك مؤكدا أن قيادة الجيش لم ترسل أي قوات إضافية إلى سرت–الجفرة.

وتأتي هذه التطورات في وقت صعدت فيه وسائل الإعلام الموالية للإخوان كذلك من لهجتها حيال الحوار السياسي الجاري حيث كثفت من حديثها عن فشل جلسات الحوار التي ترعاها الأمم المتحدة.

وكانت الجولة الأولى من الحوار السياسي قد انتهت من دون التوصل إلى تفاهمات عن أسماء بعينها لتولي المناصب السيادية في ما وصفه مراقبون بمناورات للإسلاميين الذين سعوا إلى تمرير مقترح ينص على الإبقاء على بعض الوجوه الموجودة حاليا في المشهد ما وتر جلسات الحوار.

وتأتي هذه المستجدات في وقت تتكثف فيه التحذيرات الأممية والدولية من انهيار اتفاق وقف إطلاق النار "الهش".

ووصفت وزارة الدفاع الأميركية البنتاغون، اتفاق وقف إطلاق النار في ليبيا بالهش وسط صراع معقد تتداخل فيه دول أجنبية تحاول استغلال الاضطرابات من أجل مصالحها الخاصة.

وأضافت الوزارة في تقرير أعده لها المفتش العام للبنتاغون في القيادة الأميركية في أفريقيا، أفريكوم، أن ليبيا تحولت إلى "ساحة منافسة لقوى من خلال إرسال أفراد عسكريين ومقاتلين مرتزقة ودعم مالي ومعدات للجماعات على جانبي الصراع".

ومن جهتها، وصفت مبعوثة الأمم المتحدة إلى ليبيا بالإنابة ستيفاني وليامز، الوضع في ليبيا بالهش والخطير وذلك خلال الاجتماع الافتراضي الثاني من الجولة الثانية للحوار السياسي، الذي انعقد الأربعاء.

وقالت وليامز إن البعثة الأممية تبحث عن آلية للتصويت في محاولة للنأي بالعملية عن الانتقادات التي طالتها مؤخرا حيث اقترحت أن يتواصل فريق من البعثة مع المشاركين جميعا عبر الهاتف وبعد ذلك يتلقى منهم تأكيدا خطيا بتصويتهم.

وأضافت أن الأمر يتعلق بنفس طريقة الاختيار "التي استخدمناها لجلب أعضاء مجلس النواب الـ13 الذين اختيروا للمشاركة في الحوار".

خالد المحجوب

الجيش ملتزم باتفاق وقف إطلاق النار واتفاق جنيف ومُخرجاته

إلى ذلك، يواصل المشاركون في الحوار السياسي تقديم مقترحاتهم بشأن المرحلة الانتقالية التي ستنتهي بانتخابات عامة في 24 ديسمبر من العام 2021.

ويخيم الغموض على مستقبل المحادثات السياسية الليبية الجارية في ظل تصعيد الإسلاميين المتواصل ضد الجيش وقيادته في محاولة يرى مراقبون أنها تستهدف استدراجه إلى مواجهة جديدة لنسف الجهود السياسية وهو ما يُظهر الجيش وكأنه رافض للعملية السياسية.

إفشال الحوار هدف الإخوان ما لم يكن يخدم أجنداتهم